



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قال الله تبارك وتعالى : " أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه "
رواه مسلم

شرح الكلمات:

من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري: من قصد غيري بالعمل الذي يعمله لوجهي.

تركه وشركه: أي تركت العمل المشرك فيه والمشرك.

الشرح الإجمالي:

يخبرنا الله - سبحانه وتعالى - في هذا الحديث القدسي أنه هو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته؛ لذا فإنه لا يقبل عملاً فيه شرك، ومن الشرك الرياء، لأن ذلك لا يليق بغناه وكرمه المطلق، وفي ذلك أكبر واعظ للذين تسؤلهم أنفسهم فيعملوا العمل الذي ينبغي به وجه الله ليصرفوا وجوه الناس إليهم، حتى إذا جاءوا يوم القيامة لم يجدوا شيئاً ووجدوا الله عنده فوفاهم حسابهم، والله سريع الحساب. و قوله: " قال الله تعالى " هذا حديث قدسي، والحديث القدسي: ما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل، والقدسي: نسبة إلى القدس، وهو الطاهر والتنزيه، لأن الله مقدس ومنزه عن صفات النقص. والحديث القدسي: ما كان من كلام الله عز وجل لفظه ومعناه ورواه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. فالفرق بينه وبين الحديث النبوي:

2

أن الحديث القدسي: ما كان لفظه ومعناه مرسوياً عن الله سبحانه وتعالى.

وأما الحديث النبوي فهو: ما كان معناه من الله ولكن لفظه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) } .

فقوله: " قال الله تعالى " هذا فيه إثبات أن الله يتكلم كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى.

"أنا أغنى الشركاء عن الشرك" الله سبحانه وتعالى غني عن عبادة خلقه، وإنما أمرهم بعبادته لمصلحتهم هم، لأنهم محتاجون إلى الله عز وجل ولا يقرهم من الله إلا العبادة، فعبدتم الله من أجل مصلحتهم، من أجل أن يغفر الله لهم، وأن يرزقهم، وأن يدخلهم الجنة، فالمصلحة من عبادة عاندةٍ إليهم، أما الله سبحانه وتعالى فإنه لا تتفعه طاعة الطائعين ولا تنزعه معصية العاصين، وإنما هو السافع الضار، ولهذا يقول سبحانه وتعالى: { إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا تَرْجُوا عِبَادَةَ الْكَافِرِ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ } ، ويقول سبحانه وتعالى إذا، عبادة الناس لله يرجع نواها ويرجع خيرها إليهم، أما الله جل وعلا فهو غني عنها، ومن باب أولى: من عمل عملاً أشرك مع الله فيه فإنه سبحانه وتعالى غني لا يقبل ما فيه شرك، وإنما يتقبل الخالص لمصلحة العباد.

وهذا يدخل فيه الرياء، فمن عمل عملاً ودخله الرياء والقصد لغرض الله سبحانه وتعالى فإن الله يردّه عليه ولا يقبله منه، وهذا وجه الشاهد من الحديث للباب.

وفي قوله: "تركه وشركه" دليل على أن الشرك يحيط بالعمل سواء كان أكبر أو أصغر.

والشاهد منه لسبب: أن الرياء نوعٌ من الشرك يرد العمل الذي خالطه على صاحبه، ولا يقبله الله.

3

فإن الذي خلقك وأعدك إعداداً كاملاً بكل مصلحك وأمدك بما تحتاج إليه، ثم تذهب وتصرف شيئاً من حقه إلى غيره؟! فلا شك أن هذا من أظلم الظلم.

وجاءت نصوص الكتاب والسنة بالترهيب من أن يقصد الإنسان بعبادته غير الله، وعُدَّتْ ذلك من عظام الذنوب بل من الشرك بالله، لأنه يناهج الإخلاص الذي يقتضي أن يقصد المسلم بعمله الله وحده لا شريك له، قال سبحانه: { وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين } (البينة: 5)، والمرابي في الحقيقة جعل العبادات مطية لتحصيل أغراض نفسه الدنية، واستعمل العبادة فيما لم تشرع لأجله، وهو تلاعب بالشرعية واستهانة بمقام الألوهية، ووضع للأمور في غير مواضعها.

وقد توعده الله صفاً من الناس براؤون في صلاحهم بالويل والهلاك فقال:

فويل للمخلصين * الذين هم عن صلاتهم ساهون * الذين هم يراون *

ويعمون الماعون } (الماعون: 4-7)، وبين سبحانه أن الذي يريد عمله عاجل الحياة الدنيا فإنه يجعل له فيها ثوابه إذا شاء الله، ومصيره في الآخرة العذاب الشديد والعياذ بالله، لأنه لم يخلص العمل لله فقال سبحانه: { من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومةً مدحوراً } (الإسراء: 18)، وجعل

مראה الناس بالأعمال من أخص صفات أهل النفاق فقال سبحانه: { وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس } (النساء: 142)،

وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - في أحاديث كثيرة خطورة الرياء على دين العبد وعاقبة المرأتين، ومنها حديث الباب، وحديث الثلاثة الذين هم أول من يقضى عليهم يوم القيامة وهم شهيد، وعالم، ومنفق، وغيرها من الأحاديث

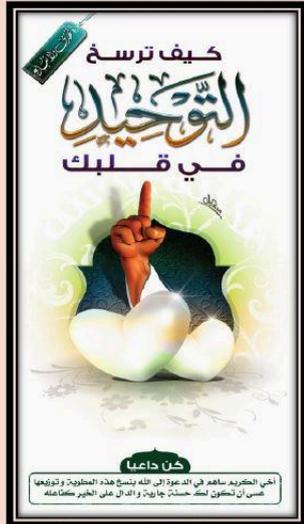
ترك العمل خوف الرياء

وقد يعاج البعض الخطأ فيقع في خطأ مثله أو أشد منه، فإذا أراد أن يقوم بطاعة أو أي عمل من أعمال الخير وعرض له عارض الرياء، خشي من هذا الخاطر، فترك العمل خوف الرياء، وهذا في الحقيقة هرب من شر ليقع فيما هو مثله أو أشد، وقد نبه العلماء على هذا المرق الخطير وحذروا منه فقال الفضيل بن عياض: "ترك العمل من أجل الناس رياء

4

من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (21)



أدعماً: عزيمى لإمام عزيز

1

والعمل من أجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما." علاج الرياء

وأخيراً فليس أمر الرياء بالأمر المستعصي عن العلاج، صحيح أنه يحتاج إلى مشقة ومجاهدة أفضحت عنها عبارات الصالحين من سلف الأمة، فقد قال الإمام أحمد رحمه الله: " أمر الية شديد"، وقال سفيان الثوري ما عاجلت شيئاً أشد علي من نبي لأما تغلب علي"،

وقال يوسف بن الحسين: "أعز شيء في الدنيا الإخلاص، وكتم أجهت في إسقاط الرياء عن قلبي"، ولكنه مع ذلك ليس بالأمر المستحيل، إذ من الخيال أن يكلفنا الله ما لا نطيع، ولذلك فإن من الأمور التي تعين العبد على.....

علاج الرياء:

الاستعانة بالله والتعوذ الدائم به وفي الحديث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فقال: يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل، فقال له من شاء الله أن يقول: وكيف نقيه وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله: قال: قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه (رواه أحمد ومنها معرفة حقيقة الرياء وأسبابه وقطعها من قلب العبد ومنها النظر في عواقب الرياء الدنيوية والأخروية، والحرس على إخفاء العبادة وإسرارها، وأن يكون للعبد خيبة من عمل صالح لا يطلع عليه إلا ربه ومولاه جل وعلا.

الفوائد:

1. إثبات صفة الغنى المطلق لله تعالى.
2. لا يقبل الله من العمل إلا ما كان خالصاً له سبحانه.
3. بطلان ما وقع فيه الرياء من الأعمال.

5

4. إثبات كرم الله المطلق.

5. إثبات صفة القول لله تعالى على وجه يليق بجلاله.

6- لا يقبل عملاً له فيه شرك أبداً، ولا يقبل إلا العمل الخالص له وحده، فكما أنه الخالق وحده فكيف تصرف شيئاً من حقه إلى غيره؟!

7- بيان عظم حق الله، وأنه لا يجوز لأحد أن يشرك أحداً مع الله في حقه.

8- أن صفات الأفعال لا حصر لها؛ لأنها متعلقة بفعل الله، ولم يزل الله ولا يزال فقالا.

9- تحريم الرياء؛ لأن ترك الإنسان وعمله، وعدم قبوله، يدل على الغضب، وما أوجب الغضب؛ فهو محرم.

10- بيان غنى الله تعالى؛ لقوله: أنا أغنى الشركاء عن الشرك

مناسبة الحديث للباب وللتوحيد:

حيث دل الحديث على بطلان العمل الذي وقع فيه شرك، ومن الشرك الرياء.

ملاحظة:

1. إذا كان أصل العمل لغرض الله فالعمل يحيط إجماعاً.
2. إذا كان أصل العمل لله ثم طرأ عليه الرياء، فإن دفعه فإن العمل لا يبطل، وإن استمر معه الرياء حتى غاية العمل، قيل: يبطل العمل. وقيل: لا يبطل ويجازى على أصل نيته، وهو الأرجح.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية
أ. اشرح الكلمات الآتية: من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري، تركته وشركه.
ب. اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.
ج. استخرج أربع فوائد من الحديث مع ذكر المآخذ.
د. وضع مناسبة الحديث للباب وللتوحيد.

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6